

# الشؤون الاجتماعية والمعاون

مجلة شهرية تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية

---

كل ما يتعلق بالنشر والاشتراك يرسل باسم مدير التحرير مباشرة  
قيمة الاشتراك في اثني عشر عددا ... .. ١٥ قرشا

---

ليس للمجلة وكلاء ولا محصلون

مدير التحرير : حسن الشريف

إدارة المجلة : بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية ، تليفون ٨٥٣١٢

## فهرس العدد

صفحة	الموضوع
٣ ... ..	مشكلات العمل في المستقبل - - - - - محمد حافظ رمضان باشا
٩ ... ..	الأصول العلمية الحديثة والزراعة - - - - - حافظ نقيض باشا
٢٠ ... ..	بمد تحريم الخمر في فرنسا - - - - - على جمال الدين باشا
٢٧ ... ..	الاصلاح الاجتماعي والحالة الاقتصادية - - - - - سايا حبشى بك
٣٢ ... ..	انهاض الصناعات - - - - - ابراهيم عبد الحادى بك
٣٦ ... ..	عدّة الشباب من الحاضر - - - - - الدكتور ابراهيم مذكور
٤٢ ... ..	الجمهور والأمن العام - - - - - الأستاذ محمد الشافى اللبان
٤٧ ... ..	الصبر على الشدائد - - - - - الدكتور عبد الوهاب عزام
٥١ ... ..	خية الأبناء
٥٥ ... ..	رسالة الشباب في العصر الحديث - - - - - الأستاذ سلامة موسى
٦٢ ... ..	الثقة والزواج - - - - - الدكتور على فؤاد بك
٦٦ ... ..	جرائم السرقات - - - - - اليوز باشى صالح زكى
٧٥ ... ..	التربية البدنية وفعاليتها - - - - - مستر چون كرمز
٨٩ ... ..	التعارف بين البيت والمدرسة
٩٢ ... ..	تعليم النجار -
٩٦ ... ..	الراديو والسينما في خدمة المجتمع
١٠١ ... ..	مؤسسة تعاونية جديدة
١١٠ ... ..	رابطة الشباب المصرى
١١٢ ... ..	متفرقات اجتماعية

## مشكلات العمل في المستقبل

لمحضرة صاحب المعالي محمد حافظ رمضان باشا

وزير الشؤون الاجتماعية

ليست مشاكل العمل في مصر قاصرة على ما يقوم أحيانا من خلاف بين العمال وأصحاب الأعمال فتدخل الحكومة في الوقت المناسب لحسم الخلاف بوسيلة من الوسائل ، ولا هي قاصرة على فئة من العمال تتعطل تعطلا يطول أو يقصر تبعا لأهمية أسبابه فتتولى الحكومة علاجه بتوفير العمل لهذه الفئة أو لبعض أفرادها . ولكن مشاكل العمل الحقيقية في مصر لا تزال في دور التكون والنماء . وسينقضى زمن قبل أن تبرز وتيجلي في شكلها الرهيب .

والمستقبل يعمل في طياته أحداثا كبيرا لا ندري متى يتمخض عنها ، ولكن يجب أن نتوقعها ونحناط لها . فما يعمل بالحكومات والشعوب الرشيدة أن تقف حيال المشكلات الاجتماعية المتوقعة موقف الغافل اللاهي ولا موقف المنتظر المسرف . بل يعمل بها أن تقف منها موقف المترقب اليقظ الذي لا تسبقه الحوادث ولا تفاجئه الأيام .

ولست أرمي بهذه الكلمة الى وضع حلول لمشكلات العمل التي سوف تواجه الجيل الناشئ أو الجيل الذي يليه ، فذلك الحلول ستكون موضوع دراسات طويلة أرجو أن تتوفر عليها وزارة الشؤون الاجتماعية وأن تكرس لها ما هي جديرة به من العناية والاهتمام . ولكنني أردت أن أعين بعض تلك المشكلات وأن أوجه اليها العقول حتى لا يسبقنا الزمن ويفاجئنا الغد بأحداث لم نفكر فيها ولم نحتط لها .

العمل في مصر موزع بين الزراعة والصناعة . ولهذا العمل مشكلات تولد وتتمو معه وتتكيف بشكائنه ، وأخرى تطرأ عليه بفعل التطورات المحلية أو الاقلابات العالمية .

والعمل الزراعي في مصر قديم قدم عصور الفراعنة ، ولكن طوارئ جديدة قد طرأت عليه فأثارت فيه مشكلات جديدة . ومن أمثلة هذه الطوارئ استخدام الآلات الميكانيكية في أعمال الزراعة: كما كينات الدراس في دراس القمح، والسيارة في نقل المحاصيل، والمخراش المسير بالبنزين لنفكيك الأرض وتخطيطها . ومن أمثاتها أيضا تعميم الري الصفي وما جلب معه من ديدان تعيش في التربة لرطوبة وتنقل الى جسم الفلاح ، حتى لقد بتنا نتساءل بحق . هل الفوائد الاقتصادية التي عادت على الزراعة من المستحدثات العصرية تعادل الخسائر الاجتماعية والصحية التي أصابت أهل الريف ؟ وهل الفلاح الآن أحسن حالا وأسعد حصا مما كان عليه قبل خمسين سنة ؟

لا شك أن استخدام الآلات الميكانيكية قد أحدث في الريف تعطلا ملحوظا إذ جعل العمل في الدوائر الزراعية موسميا بعد أن كان يستغرق العام كله . ولا شك أيضا في أن تشبع الأرض بالرطوبة من كثرة الري قد أفشى في الأرض ديدانا كثيرة تصيب أجسام الفلاحين فتمرضهم وتفت في قواهم وتنقص من حيويتهم وتقضى على نشاطهم .

هاتان مشكلتان لا يستهان بهما . فإذا أضفنا اليهما أن الاستقلال الاقتصادي الذي كانت القرية المصرية تتمتع به حتى عهد ليس بالبعيد ، حين كان أهلها يلبسون ما ينسجون على المنزل والنول الصغير ، ويستعملون من الأدوات ما تصنعه أيديهم — أقول إذا أضفنا إلى تلك المشكلتين أن هذا الاستقلال الاقتصادي المحلي قد زال بتدفق الأدوات الأجنبية وبإنشاء مصانع النسيج داخل البلاد ، فأوصدت أبواب للعمل كثيرة كانت مفتوحة في وجوه الريفيين ، أدركنا أن شبح التعتل الواسع المدى قد أخذ يلوح في أفق الريف المصري متكئا على ذراع شبح آخر ، هو المرض الذي يفتك بقوى الفلاحين .

وننظر بعد ذلك فنجد أن القرية المصرية قد باتت تنافي الكرامة القومية . فإن حركة الرقي العام في العالم قد استحدثت اصلاحات ترتبت عليها حقوق جديدة ومطالب جديدة . ولم تعد الأمة ترضى بالحال الوضيعة التي يعيش فيها سكان القرى ، ولا بأن تظل القرية في مصر على حالتها القديمة المزرية بكرامة الإنسان . وسواء كان سخننا على هذه الحالة أمرا طارئا ابتعثته نهضتنا الحديثة أو إحساسا انسانيا يوحى به الخلق الكريم ، فلم يبق أمامنا بد من انهاض القرية وترقيتها وجعلها صالحة للحياة . وهذه مشكلة أخرى يتطلب حلها نفقات لا تتحملها موارد الدولة وحدها ، فلا بد من اشراك الشعب نفسه في حمل بعضها .



وإذا كانت مشكلات العمل في الريف تتم بسريان بطيء يكاد لا يُعَس ، وإذا كان الخطر الذي يهينه انتشار الآلات الميكانيكية الزراعية في الريف لم يتجسم بعد أمامنا في شكله الحقيقي المفزع ، وإذا كان الفلاح لم يتنبه بعد إلى أن أمراضه ناشئة من رطوبة الأرض التي يعمل فيها ولم ينهض لمطالبة الحكومة باتخاذ الاحتياطات الواجبة لصيانة جسمه وبنيته من تلك الأمراض — إذا كانت مشكلات العمل في الريف تنسم بهذا السريان البطيء فإن مشكلات العمل في المدن تنسم بأنها تكون في الأغلب طارئة وعنيفة . وليس معنى الطروء هنا أنها مجبولة الاسباب ، وإنما معناه أنها تتخذ مظاهر مفاجئة ، كالتعتل الذي يحدث بين جماعات من العمال لأن مصنعا كبيرا قد أغلق أبوابه ،

أو كالأضرار الذي يعم مئات أو آلافا من العمال لسبب آخر . ومن ثم فهي مشكلات يجب توقعها في كل وقت والاحتياط لها بجميع الوسائل ، اذ هي تتطلب العلاج السريع والحلول الحاسمة التي لا تتحمل الإبطاء والتسويق . وهذا العلاج وهذه الحلول ليست بالشيء الذي يرتجل ساعة الخطر ، وإنما يجب وضع أصولها الثابتة وقواعدها العامة ليستوجبها أولو الأمر في الوقت الملائم .



وإذا نحن قابلنا بين الوسط الزراعي في الريف والوسط الصناعي في المدن ، وجدنا بينهما اختلافا يستوقف النظر : ففي الريف ترى فقرا يصاحبه هدوء وقناعة ، لأن الفلاح ألف عيشته الوادعة ولم تتفتح عيناه على عيشة خير منها ، بينما ترى في المدن يسرا يرافقه تقلقل وعدم استقرار ، لأن مطالب الحياة في المدينة تختلف عن مطالبها في القرية ولأن ارتفاع الأجور تقابله مفاجآت التعطل والإضراب . ولعل في هذا الاختلاف ما يفسر أن مشكلات العمل الصناعي تكشف مشكلات العمل الزراعي ، لا لأن تلك أفدح من هذه خطرا وأضخم مظهرا ، ولكن لأننا لم نألف في مشكلات الريف عامل المفاجأة والطرء الذي ألفتناه في مشكلات الصناعة .

وهناك مشكلة لعل الناس قد بالغوا في تقدير قيمتها والتهويل في أمرها ، وهي مشكلة هجرة الريفيين الى المدن . بل لقد بلغ توهم الناس خطر هذه المشكلة أن اقترح بعضهم منع تلك الهجرة بقوة القانون ، في حين أن الدستور ينص صراحة على احترام حرية الانتقال وحرية اختيار مكان الإقامة ونوع المهنة .

ومع ذلك ما هي الحقائق في هذا الموضوع ؟

تقول الإحصاءات الرسمية في المقابلة بين عامي ١٩٢٧ و ١٩٣٧ :

١ — إن عدد المالكين الذين يزرعون أرضهم في سنة ١٩٢٧ كان يبلغ ٧٨١,٧٧٨ وهذا العدد في سنة ١٩٣٧ قد بلغ ٨٥٩,٩٥٥ أي أنه زاد بمقدار ٧٨,١٧٧

٢ — ان عدد المزارعين بالأجرة والفعلة كان في سنة ١٩٢٧ يبلغ ١,٥٥٨,٢٠٣ وقد ارتفع في سنة ١٩٣٧ الى ١,٧١٤,٠٣٣ أي بزيادة ١٥٥,٨٢٠

وقد يقال إن هذه الزيادة ليست كبيرة أو إنها لا تتناسب مع النمو الزراعي المشاهد . وقد يكون هذا صحيحا ، ولكن يجب أن ندخل في حسابنا أن الزيادة التي حدثت في الأرض المزروعة خلال السنوات العشر المذكورة لا يمكن أن تكفل العيش لأكثر من ذلك العدد .

والإحصاء الحكومى يثبت فى الوقت نفسه زيادة السكان فى المدن زيادة لا يبررها غير هجرة الريفيين إليها . فما السبب فى هذه الهجرة ؟

أظن أن هناك سببين : أولهما انتشار الآلات الميكانيكية فى الدوائر الزراعية الكبيرة وكثرة السيارات فى النقل . فقد كان الفلاح يجد عملا بل أعمالا فى خدمة الأرض وخدمة الماشية والرى والحصاد . وقد قل استخدام الأيدى العاملة فى هذه الأعمال فى الدوائر الكبيرة باستعمال المحراث أو الحشادة أو آلات الرى الميكانيكية . فالفلاح أصبح لا يستخدم فى كل هذه الأعمال إلا قليلا . كما أن الحاجة إليه لخدمة الماشية التى كانت تقوم بهذه الأعمال قد زالت . وكذلك استغنى عن الجمل والفرس وسائر حيوانات النقل باستعمال الأتومبيل واستغنى بطبيعة الحال عن خدمة الفلاح لها . فانتشار الآلات الكبيرة أذن سبب من أسباب الهجرة الريفية الى المدن .

والسبب الثانى هو ظهور المصانع الجديدة فى بعض المدن ، فلقد جذبت هذه المصانع إليها آلاف العمال . وهذه حركة من الحركات الميمونة التى كنا نزنو إليها وتترقبها ، فيجب ألا تعارضها . وإنما الذى يستحق الدرس هو الحركة الأخرى أى هجرة الريفيين بسبب استغناء أصحاب المزارع الكبيرة عن عملهم بالآلات الكبيرة .

وقد عالجت بعض الدول مسألة الأيدى العاملة التى تعطلت بسبب انتشار الآلات الميكانيكية علاجا شاذا لعل الظروف المحلية قد استوجبت فلم تجد مندوحة عن الأخذ به . ففى هنغاريا ، مثلا ، حرمت الحكومة استخدام الآلات الميكانيكية بسائر أنواعها فى أعمال الزراعة ، حرصا منها على إبقاء هذه الأعمال للفلاحين يعيشون منها . وفى ولايات أمريكا المتحدة حرمت الحكومة استخدام آلة ميكانيكية فى عملية جنى القطن ، وهذه الآلة اخترعت منذ أربع سنين وكانت تفتى بنجاح عن أيدى الزنوج فى عملية الجنى .

ولا يستطيع الباحث الاجتماعى أن يحكم على هذا العلاج الشاذ حكما صحيحا إلا بعد طول الدرس والتحجيص ، فلعمري إذا كانت الاستفادة من تقدم العلوم والمخترعات أمرا واجبا يقتضيه الرقى البشرى وصالح الملاك ، فإن توفير العمل للأيدى العاملة أمر يستحق النظر أيضا ولا يمكن الإغضاء عنه بحال .

وبعد فإذا تركنا الريف ونظرنا إلى مشكلات العمل فى المدينة وجدنا ما يستحق الدرس فإن هذه المشكلات قد طرأت علينا بعد أن أخذنا فى إنشاء المصانع الآلية الكبيرة بالمدن . وهذه المصانع قد أحدثت انقلابات صناعية واجتماعية فى الأقطار الأوروبية ، ورافقت هذه الانقلابات مساوئ يجب أن نتوقى الوقوع فى أمثالها بمصر وأن نكون على الدوام متنبهين لمعالجتها إذا وقعت .

وأول هذه المشكلات استخدام الأحداث والنساء . فإن أجور هؤلاء تقل كثيرا عن أجور الرجال ، وفي ذلك ما يغرى صاحب المصنع باستخدامهم واعتصار قواهم . وضعف الأحداث والنساء يحول دون تسددهم في المطالبة بزيادة الأجور أو خفض سادات العمل أو تحسين المصنع أو غير ذلك . وقد عنت حكومتنا بسن قانون لوقاية النساء من بعض الأعمال المضرة بصحتهن وحماية الأحداث من أخطار العمل في المصانع . ومثل هذا الروح يحسن أن يسود نظرنا إلى الصناعات الجديدة . فإننا نحب أن تنتشر الصناعات ولكن يجب ألا يكون هذا الانتشار على حساب صحة المرأة أو الصبي . ومن يقرأ تاريخ الصناعة في أوروبا ومقدار الآلام التي قاستها النساء والصبيان فيها يدرك الفائدة العظمى التي تعود على بلادنا من ذلك القانون .

وكذلك مشكلة البناء الصحي والوقاية الهندسية . فإن الشكايات قد تعالت من أن الحكومة تفرض مستوى عاليا في شروط البناء من حيث الارتفاع والتهوية والإضاءة وحماية العمال من الآلات وغير ذلك . ولقد قال المعترضون إنه ليس من حق الحكومة أن تطلب في المصنع مستوى صحيا أو هندسيا يزيد على المستوى الذي تسمح به في المساكن . فإن العامل الذي يعيش هو وأولاده في مسكن لم تستوف فيه الشروط الصحية ، يمكن أيضا أن يعمل بضع ساعات - أقصاها 8 أو 9 - في مصنع متوسط البناء من حيث الكمال الصحي أو الهندسي ، بل يزيد هؤلاء على هذا القول احتجاجهم بأنه ليست هناك فائدة كبيرة تعود على العامل من المصنع الصحي ما دام المسكن غير صحي . وفي هذا القول شيء من الوجاهة . ولكن يقال في الرد عليه إن المساكن قائمة وقد يصعب تعديلها ، أما المصانع فلا تزال في طور الإنشاء والبناء وفي مستطاعنا أن نبدأ بها مستوفية الشروط .

ومشكلة أخرى ، هي أن تكدرس العمال في المدن قد زحم بعض أحيائها التي لم تكن مستعدة لاستقبال وإيواء العدد الكبير منهم . ولذلك صار العمال يعيشون في مساكن سيئة وفي ازدحام يناق الأخلاق والحياء والصحة . وفي الأقطار الأوروبية تقوم المجالس البلدية كما تقوم شركات البناء مع مساعدات مختلفة من الحكومات ببناء منازل للعمال يشترونها بالتقسيط أو يستأجرونها بمبالغ معتدلة . وظننا أن الحكومة تحسن عندما تسمح الحالة المالية إذا هي فكرت في مثل هذا العمل وفي جعله قائما على مساعدات معينة لطراز معين من البناء تقوم به شركة مستقلة . وقد عنت الحكومة في الماضي ببناء مساكن للعمال ، ولكنها لم توفق إلى إيجاد الطراز الذي يمكن تعميمه .

أما مشكلة الأجور المنخفضة والساعات الطويلة فإنها من المشكلات التي قامت النقابات بحلها في الأقطار الأوروبية . ولا يزال مشروع قانون النقابات تحت الدرس إلى الآن .

ولكن عندما يصبح هذا المشروع قانونا ، سيجد عمالنا في نقاباتهم الوسيلة الى التفاهم الحسن مع أصحاب المصانع ، ويستطيعون أن يسروا عندئذ نحو التطور المنشود ، وأن يحتنبوا أمثال الاصطدامات والاضطرابات السابقة التي عاقت تقدمهم في الماضي .

وقد استحدثت الأقطار المتمدينة أنظمة مختلفة لانقضاء التعطل وتوفير العلاج وقت المرض وإعانة من بلغوا سن الشيخوخة . وهذه الأنظمة تحتاج الى تكاليف كبيرة لا قبل لنا بها في الوقت الحاضر . ولكن مع إنشاء النقابات وتقدمها تستطيع الحكومة أن توجد بطريق التعاون معها بدايات حسنة لمثل هذه الإصلاحات على أساس متواضع من ناحية التكاليف .

فإذا أحسننا النية وصح منا العزم وتضافرنا على الإصلاح فإننا نستطيع أن نرقى بالعامل - في الريف والمدينة - وأن نعالج المشكلات القائمة عند الأول ، ونتقى المشكلات المتظرة عند الثاني . ومن الحسن أن نسارع الى الإصلاح حتى لا يستشري فينا الفساد فنهجز عن معالجته .

محمد حافظ رمضان

ليست الشجاعة أن تقول كل ما تعتقد ، وإنما الشجاعة أن تعتقد كل ما تقول .  
ارسطاطاليس

.. المتفائل إنسان يرى ضوءا غير موجود ، والمتشائم أحق يرى ضوءا ولا يصدقه .

بيرون

افتح عينيك كثيرا قبل الزواج لتحسن اختيار الزوجة ، وأغضضهما قليلا بعد الزواج حتى لا تخرج زوجتك بالشك فيها .

ميتزلنك

أكاد أرى وراء كل زواج قام على غير حب ، حبا قام على غير زواج .

بول بورجيه